العدد ١٢٧

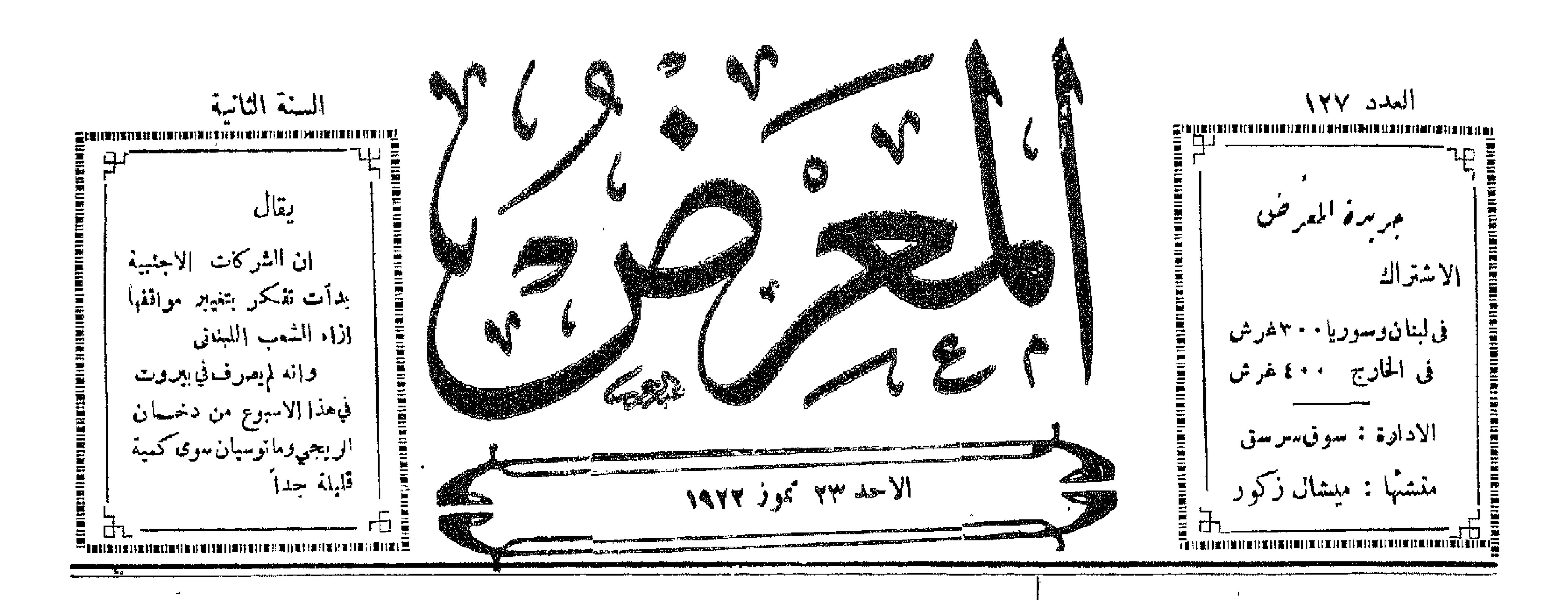
جريدة المعرض

الاشتراك

في لبنان وسوريا ٣٠٠ غرش
في الخارج ٤٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور



السنة الثانية

يقال

ان الشركات الاجنبية بدأت تفكر بتغيير موافقها ازاء الشعب اللبناني

وانه لم يصرف في بيروت في هذا الاسبوع من دخان الريجي وماتوسيان سوى كمية قليلة جداً

لقطات الطريق

الاعتصاب على الدخان

اجتمع في ادارة المعرض من اسبوع عدد من الاخوان الادباء ، وجلهم من رفاق التلمذة ، فرحب صاحب المعرض بهم وبعد ان قدم لهم القهوة نادى الولد واعطاه ثمن علبة من الدخان ليتمم الواجب عليه في اضافة اخوانه ، فادركه الاخوان سائلين

— اي نوع من الدخان تقدم لضيوفك !

— على ذوقكم اريجي ـ ماتوسيان ـ الماس

.. «ولم يكن اعتصاب الدخان قد اعلن رسمياً بعد »

يالتلك الكلمة خرجت غلطاً ، ماذا كان نصيبها !!

احدهم قال

— وهل تشرب انت او تقدم لضيوفك غير سكاير لبنانية ؟

واخر تطرف وقال

— ايكون المعرض من جرائدنا الوطنية ويكون في ادارته شيء غير وطني ،

وثالثهم تلطف وقال

— الا تعلم رعاك الله اننا قد اعتصبنا هذا اليوم على كل دخان غير لبناني ؟

...

هكذا بدأ الاعتصاب على الدخان الاجنبي في بيروت . وانك لتمر اليوم في العاصمة فلا تجد بين اصابع الشبان — حيا الله وجوههم... وعلى شفاههم غير سيكارات لبنانية صرفة ، واذا صدف ورايت احدهم يشرب سيكارة غير لبنانية فانه ليحمر من الخجل ويرمي سيكارته حالاً عندما ينتبه الى غلطه .



الملك البير وعائلته

يرى الناظر في هذا الرسم ملك البلجيك بثوبه العسكري والى جانبه ولي عهده بالثوب العسكري ايضاً وعن الجانب الاخر الملكة ووراءها نجلها الثاني وقد جلست على السلم الاميرة الصغيرة ابنة الملك .

اجل ! لا اقل من عشرة الاف علبة لبنانية زادت في مقطوعية بيروت اليومية في هذا الاسبوع .

وان انس لا انس وطنية بعض الاخوان الذين دفعتهم وطنيتهم عندما علموا بالاعتصاب على الدخان الاجنبي ان يمزقوا علب السيكارات الاجنبية التي كانت باقية في جيوبهم ويرموها غير مأسوف عليها .

ولنا ملء الثقة انه لا يمر اسبوع على هذه الحركة حتى يكون كل لبنان بل وسوريا ايضاً عاكفة على شرب الدخان الوطني فقط

اجل ! بشر البلاد بالخير والاستقلال الحقيقي فهذه طلائع الوطنية الحقيقية في صدور الشبان .

..

قصر بيت الدين

هذه كلمة نسوقها الى القومندان ترابو رئيس الحكومة اللبنانية ونرجو ان تنقل اليه . وكم كنا نود لو ان رئيس حكومتنا يحسن لغتنا حتى لا نحتاج الى من يكون واسطة لنقل حديث عائلي - كهذا - اليه .

في بيت الدين قصر يفاخر به اللبنانيون بل هو الاثر الوحيد الذي يذكرهم بمجدهم الغابر وعز استقلالهم .

هذا القصر هو محج اللبنانيين في كل ظرف وآن . كان على ممر التاريخ مشرع الابواب يستقبل الزوار بكل ترحاب واكرام حتى يوم كان متصرفو الجبل يعتقدون انفسهم فيه بعض الالهة

هذا القصر كان اللبنانيون وما برحوا يعتبرونه بيتهم العزيز لا تغلق في وجوههم ابوابه في ظرف من الظروف

انهم يذكرون تحت اروقته امراءهم .

انهم يذكرون بين حناياه اجدادهم الذين خدموا لبنان

انهم يذكرون بين معاقله الجيش اللبناني الذي عزز استقلال لبنان وحالف ابراهيم باشا المصري على النصر

هذا القصر اصبح اليوم مغلق الابواب في وجه اللبنانيين وقد كانوا بالامس يدخلون الى ساحاته كما يدخلون بيوتهم .

واذا سأل احدهم الحجاب هناك عن سبب هذا المنع اجابوه - هذا امر الحاكم . .

لا نريد ان نصدق ان القومندان ترابو الرجل الشعبي الذي احبه اللبنانيون لشعبيته يغلق ابواب قصر بيت الدين في وجه الزوار من اللبنانيين الذين يريدون التفرج على معاهد مجدهم . بل نفضل ان نعتقد ان هذا المنع اجتهاد غير محمود من الحجاب انفسهم .

اجل لا نريد ان يزعج المتفرجون عائلة الحاكم الكريمة في مصيفها في القصر فمن اللياقة ان تعفى (مقاصير الحرم) من كل ضجة حولها اما بقية انحاء القصر وساحاته فاننا نطلب من القومندان ان يأمر الحجاب بعدم التعرض للناس في التفرج عليها

ترى ماذا كان يقول القومندان ترابو لو وقف فرنساوي مرة في وجهه - لا اجنبي عن فرنسا - واراد ان يمنعه عن زيارة البانتيون او فرسايل

انه يقول ولا ريب كما نقول نحن اليوم امام قصر الامير الشهابي

[ان قصر بيت الدين هو ارث لبنان الخالد وللبنانيين حق - على الاقل - بمرآه ولو مرة في العام

بلا عنوان

وافق مجلس الوزراء في العراق على قانون حمل الاوسمة الاجنبية في العراق

اقام نادي الموسيقي الشرقي حفلة شائقة في نادي العمال برئاسة الدكتور حسن افندي الاسير حضرها جمهور وافر من الادباء واهل الفن .

اتتنا كلمة طيبة من مراسلنا الاديب في صاليما عن الحفلة المدرسية الشائقة التي اقامتها مدرسة سيدة لورد الداخلية بمناسبة العطلة المدرسية فاقتصرنا على الالمام بهذه الكلمة لضيق المقام

ومثلت في انطلياس رواية مظالم جمال باشا يوم الاحد المنصرم تأليف الاب الفاضل الخوري بطرس الاشقر فاجاد الممثلون فيها اجادة استرعت الانظار والاسماع

اقفلت حمص وحماه مدة اربعة ايام ولم تحدث مظاهرات مكدرة .

اقيمت الاحتفالات الكبرى لصاحب جريدة المورنن بوست في بغداد

اشتدت مقاطعة الدخان الاجنبي في بيروت

وقامت الجرائد اللبنانية قومة واحدة تدعو الى الاعتصاب على الدخان الاجنبي الذي فتحت ابواب الحرب عليه هذه الجريدة .

لا تزال الشكاوي ووسائل التذمر تردنا من الاهلين على حمامات البحر التي نزعت عن مداخلها شارات الحياء والشرف فاجازت - بطريقة غير ادبية - استحمام النساء والرجال في آن واحد . فنسأل الحكومة ان تعير هذا الامر شيئاً من عنايتها احتفاظاً بالبقية الباقية من اداب هذا الشعب الشريفة .

ارسل المسيو بوانكاره برقية شكر الى رئيس المجلس اللبناني حبيب باشا السعد .

وارسل ايضاً برقية شكر وتهنئة الى فخامة صبحي بك بركات رئيس مجلس الاتحاد السوري .

وارسل المسيو ميلران برقية شكر الى الجنرال غورو بمناسبة تهاني ١٤ تموز

تألفت لجنة لتفتيش لواء البقاع قوامها المسيو ابوار ونجيب بك ابو صوان - رئيس محكمة التمييز - وفواد بك شقير قائد الجند اللبناني وجورج بك زوين ومستشار البقاع المسيو فونفرد

عين الاستاذ صلاح الدين افندي الرفاعي مستنطقاً في بيروت وهو من خيرة شباننا الادباء الناهضين .

صدقت الاتفاقية على انارة شوارع بيروت التي يمر فيها الخط الكهربائي بالكهرباء وسيباشر العمل بها حالا

وصل الى العاصمة معالي عطا بك الايوبي مدير داخلية دمشق وسيسافر الى اوربا للاستشفاء والاستراحة

يسافر مستشار لبنان الجنوبي الى فرنسا في هذين اليومين .

اطلق نجيب افندي قسطنطين الحداد صاحب « الرائد » الاميركية الرصاص على مجيد شاهين شقيق المرحوم اسكندر شاهين صاحب جريدة اميركا فقتله .

بدأت المعارك بين الجيش البولشفيكي وفرق انور باشا .

أرسل محمود مختار باشا بمهمة سرية من قبل السلطان الى اوربا

يرجح سقوط الوزارة المصرية في هذين اليومين واسناد الرئاسة الجديدة الى محمد سعيد باشا

ما برحت المخابرات دائرة في شان الاعتصاب على الترامواي بين الحكومة اللبنانية والمفوضية العليا ومندوبي الشعب ومدير الشركة وهاقد مر اسبوع وما ينيف وعجلات الترامواي «محاصرة» في مستودعاتها لا تخرج الى الخطوط والشركة مهتمة باصلاح ما تعطل منها .

وقد علمنا ان العناد هو من الشركة وفي ظننا ان الحكومة قادرة ان ترغمها على قبول التسعيرة العادلة التي يطلبها الشعب

الى نواب لبنان

ننشر فيما يلي اهم نقاط في الخطاب الوطني الذي القاه فائق افندي بدران في حفلة وادي شحرور

وقف اللبناني تحت سماء لبنان كالطير مكتوف الجناحين ينظر الى البحر بعيون قرحها السهاد ويحن اليه بقلوب ادمتها المصائب حتى اذا اصم الضعف اسماعه وكاد الياس يخنق زفراته ، تراءت له من وراء الغيوم يد بيضاء ، يد مرفوعة للتحية ممدودة للسخاء يد تحمل الى شواطئه المنّ والسلوى تحمل البلسم والعزاء . تلك هي يمينك يا حاكم لبنان وتلك صخور ارواد شاهد لا يموت على ما تحملت من المشاق ضناً بمصلحة لبنان واكراماً لشيخوخة صنين

اجل احببت لبنان قبل ان تطأ قدماك ارض لبنان وتعشقت هذا الشعب قبل ان تحل بين ظهرانيه احببته لانه ربيب امتك الحرة ، احببته لانه صديق اجدادك الكرام ، احببته مقودا بروابط الصداقة والتقاليد الموروثة الراجعة الى اقدم ازمنة التاريخ

اذا مجدت ذكر لبنان فقبلك مجده « رنان » واذا تغزلت بارزه الخالد فقبلك تغزل به « لامرتين » واذا حافظت عليه الجمهورية الحرة فقبلها عاهده الملوك والامبراطورة

وانتم نوابنا الكرام سلامٌ وتحية .

ان البلاد تجتاز مرحلة كثيرة المخاطر .

السلم العالمي قائم على اساس يكاد يتداعى ونحن من موقعنا الجغرافي في نقطة تحتك بها مصالح الدول احتكاكاً يكاد يولد ناراً فضلاً عن ان لنا من مشاكلنا الداخلية ومشاربنا المختلفة وساوس ومخاوف نشطت تيار المهاجرة واوقفت دولاب العمل حتى باتت البلاد يتهددها العجز والافلاس .

في هذا الزمان العصيب ، في هذا الموقف الحرج انتخبكم الشعب نواباً عنه لتخدموه وما ذلك على همتكم بكبير فالحمل الثقيل تقوم به السواعد القوية

ان الشعب من ورائكم يد واحدة يؤيدكم بكل قواه المادية والادبية ، يؤيدكم بجمعياته واحزابه ونقاباته ، بصحافته ومهاجريه كلما تحركت شفاهكم للدفاع عن حقوق لبنان والمحافظة على البقية الباقية من مجده الذابل وثروته المتلاشية . .

حاجات البلاد كثيرة وانتم بها ادرى من انماء الزراعة بتحسين حالة الري وتأييد المشاريع الوطنية ، الى تسهيل المواصلات وتمهيد الطرق وارواء الاصطياف ، الى غير ما هنالك من الامور التي يضيق عن حصرها المجال .

كم من قرية في قلب الجبل غنية بمائها الزلال ونسيمها العليل حرمتها وعورة المسالك ثمرة الانتفاع من جمالها الطبيعي .

نحن من بيروت على قاب قوسين تتصل طريقنا بطريق صيدا عند اول الصحراء وتمتد في قلب القرى المجاورة — حومال — بداون قاطية الى عين الرمانة حيث تتصل بطريق الغرب .

ان كلفتكم السير في هذا الطريق الذي بذلنا عليه المال بجود وسخاء اكن طلبت اليكم المستحيل فاترك هذا لحكم الظروف حتى اذا سمعت لاحدكم ان يركب منطاداً يشرف منه على هذه الهضاب لرأس الجبال غضبت الارض على الانسان المجتهد يحفر في قلبها الاخاديد — فسدت طريقه بحجارتها وصخورها ورأى من الحفر والخنادق ما تعجز الطير عن اجتيازها فكيف بالانسان اوهت عزائمه المصائب .

اراني تعديت الموضوع فللسياسة مواقف اتعثر دونها بذيول الفشل وقد فاتني الاختبار .

نحن الان ازاء واجب نقوم به وعاطفة لا نملك كتمانها وقد حللتم الوادي ضيوفاً حلول الندى في مباسم الزهور من حاكم عادل الى نواب كرام الى متصرف محبوب اقل ما يقال فيه انه سليل تلك الاسرة الخازنية التي لها الايادي البيضاء والحسنات تلك الاسرة التي حملت السيف فاعلت مقامه وتناولت اليراع فجملته يقطر دُرًا نظماً ودافعت عن اللبنانية فاحسنت الدفاع وزينت اعواد المشانق .

طالما رايت الكثيرين وانا ممن تسنى لهم الوقوف على الحقيقة لاختلاطي بالرائح والغادي رايتهم معجبين بما فُطر عليه متصرفنا من دماثة الخلق ولين العريكة والغيرة الوقادة والعدل بين الرعية .

صفات لو تحلى بها كل وطني من حاكم ومحكوم وكبير وصغير لكنا في بلاد تستغني عن القضاة ويمشي فيها الذئب والحمل جنباً الى جنب

فسلام عليك ايها المتصرف الكبير وسلام عليكم ايها النواب الكرام سلام عليك وعلى اعوانك ايها الحاكم وعلى الامة التي اختارتك انا سلام اوله اليوم وآخره الابد

الاضطراب في فلسطين

ارسل مكاتب الف باء في القدس بتاريخ ١٣ يقول :

اصبحنا اليوم والمدينة مقفلة اقفالاً تاماً وكنت ترى عموم الطرقات وخصوصاً في المدينة القديمة خالية من المارة . ومن الغريب ان الاضراب عن العمل شمل العرب والموسويين دون كلمة بين الفريقين وتفسير ذلك ان العرب اقفلوا احتجاجاً على ما يجريه اللورد بلفور ورفاقه في قضيتهم واما اليهود فاجتناباً لحوادث غير منتظرة

اما المحافظة على الامن فحدث ولا حرج سواري وبياده في عموم الطرقات وجنود هندية معسكرة في مداخل الشوارع ومخارجها ومدافع رشاشة موزعة في كل مكان والجاندرمة تروح وتجيء في عموم الاسواق (واللطف) يصحبها ... في معاملة الاهالي .. الله واكبر ...

الحزب الحديدي في دمشق

حكم الديوان العرفي الافرنسي بدمشق على اعضاء الحزب الحديدي الذي القي القبض عليهم من مدة شهرين الاحكام الاتية :

فهمي المحايري ١٥ سنة اشغال شاقة ونادر الساطي ١٠ اشغال شاقة وعادل حاحت ١٥ اعتقال وتوفيق عبد القادر ١٥ اعتقال ومصطفى المحايري سنة واحدة بالحبس والفي فرنك غرامة وبرأت ساحت مظهر الملاح

العابدان

بابي فتاة راكعة
ترنو الى اوج العلاء
وتكاد تخطف خاشعه
مثل الملاك الى السماء

..

راحت تعبد الاله
وانا لها اتعبدُ
والحب ديني لا سواه
اشركت وهي توحدُ

...

تالله ما التقوى سوى
سحر به تقوى عليَّ
فتزيد دلاً في الهوى
والذل يعمي مقلتيَّ

...

شاغلتها عن ربها
لا ابتغي تكفيرها
لكن علقت بحبها
واخاف منه نفورها

...

اني اغار من الصلاة
الا على دين الغرام
وتغار من كفري الفتاة
لكنه حباً حرام

....

قد كنت لا اهوى السجود
حتى اكبت ساجده
فرغبت في دين الخلود
من اجل هذه العابده

...

فانا اصلي لا لهُ
في ذمتي — لكن لها
فبها اشاهد ظله
وبه اشاهد ظلها

الرياشي



يوسف يزبك

المخترع اللبناني الجديد الذى اخترع الالة المائية في نيويورك وهي تعد المبدأ الاول للحركة الدائمة · اخذنا رسمه عن كتاب إنكليزي اهدي الينا من اميركا وفيه تفصيلات الاختراع الجديد

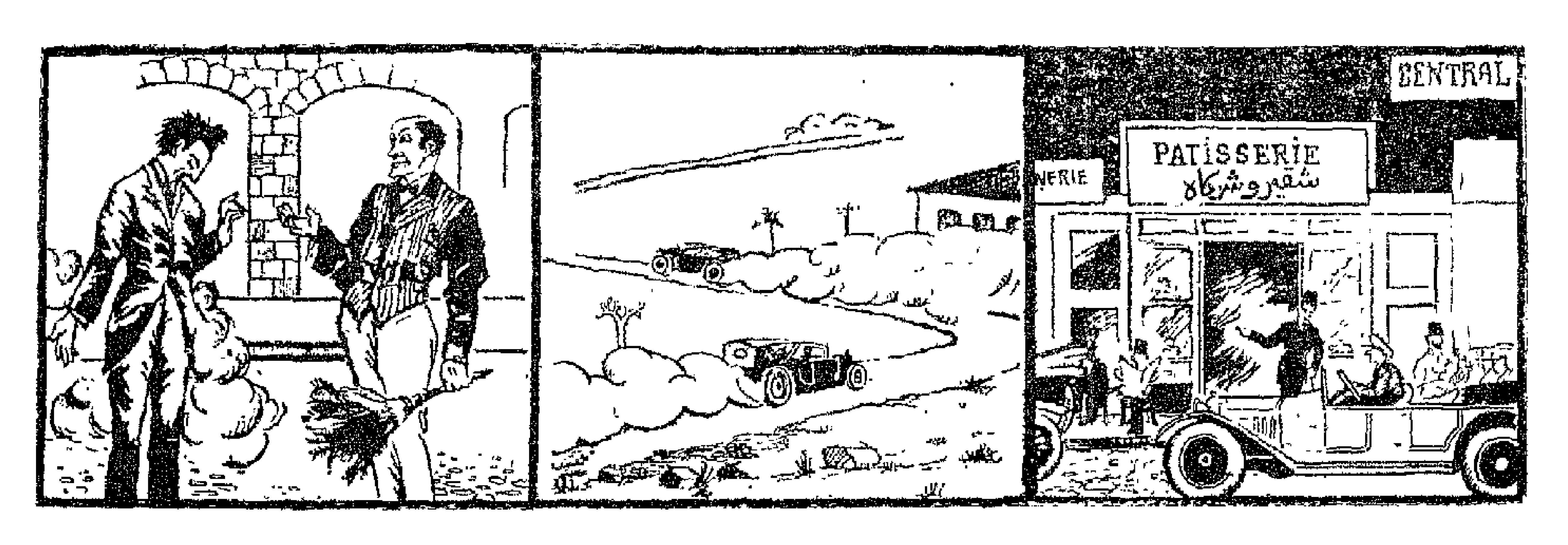
قتصاد النساء



الزوج — ما هذا القد خربت بيتي ·· كل هذه البرانيط مشترى يوم واحد ؟ لقد اصبح بيتي كمخزن الموديستا

الزوجة — وهل تريد ان اخرج بين الناس عريانة وبلا برنيطه ؟

طريق الصيف



على ساحة الاتحاد
الشاب — «يلبس انظف ثيابه»
اوصلني ياشوفر الى صوفر

بين بيروت وصوفر
السباق تحت غيوم الغبار

في اوتيل صوفر
الخادم — غير ممكن تنظيفك
ياخواجه فيلزمك دوش مساء سخن
حتى (يقحط) عنك الغبار

من صح قبلك في الهوى ميثاقه
حتى تصح ومن وفى حتى تفي
عرف الهوى في الخلق مذ عرف الهوى
بمذلة الاقوى وعز الاضعف

ولقد وقفت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهبُ
فبكيت حتى ضجّ من لغب
نضوي ولجّ بعذلي الركب
وتلفتت عيني فذ خفيت
عني الطول تلفت القلبُ

قالت امرأة لزوجها : اني اراك غيرت عادتك فلم تعد تأتيني بشيء خلافاً لما كنت عليه في عهد الخطبة ، فأجابها قائلاً : هل رأيت أيتها الحبيبة في عمرك صياداً يطعم السمكة بعد صيدها

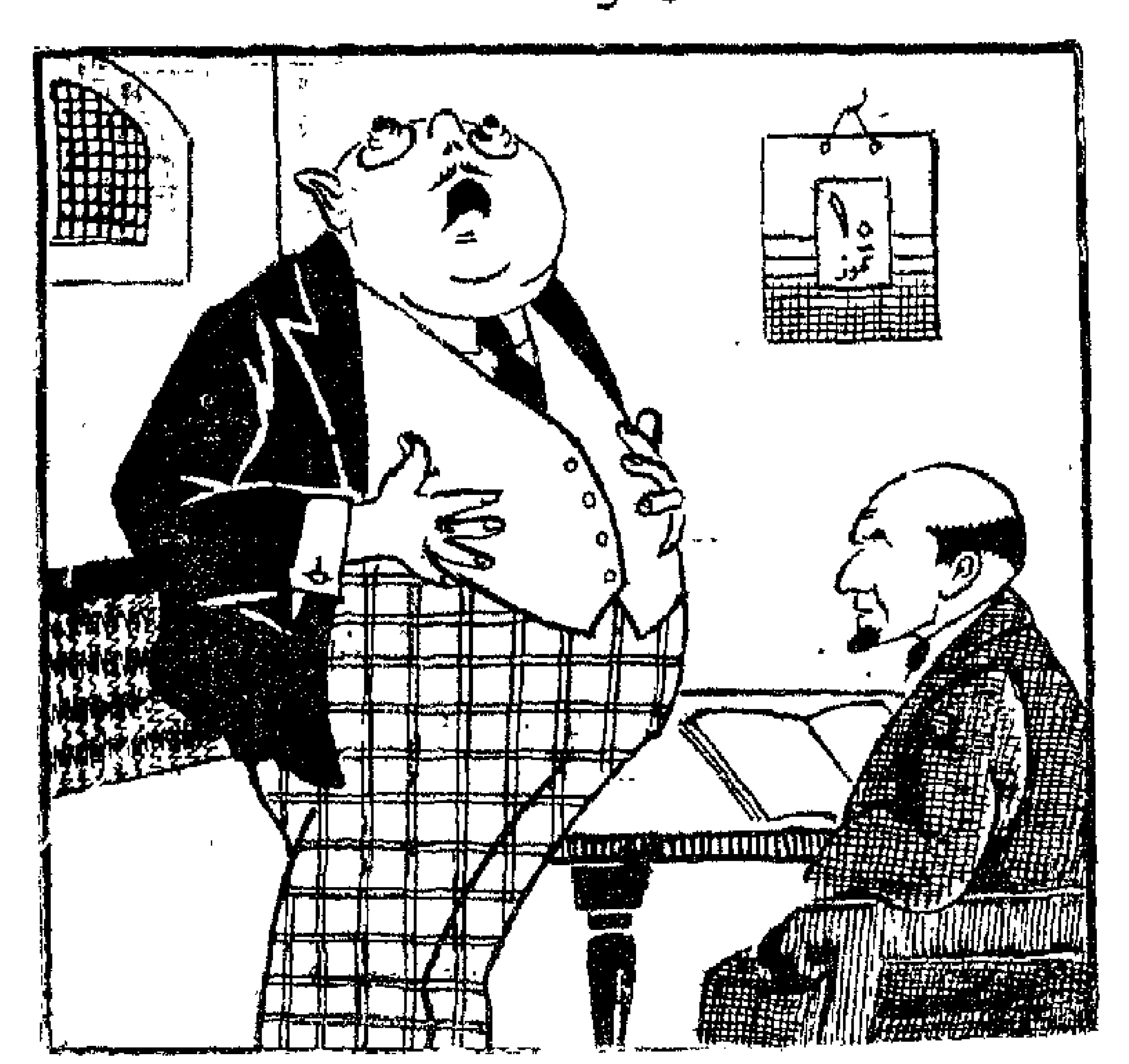
..

قال قاضٍ للص : أنت تقول انك غير سارق ولكنهم قبضوا عليك في البيت وانت بلا حذاء لكي لا يسمع مشيك احد فقال نعم ولكنني فعلت ذلك اذ بلغني انه يوجد في البيت مريض

..

تصل فرقة الكشافة اللبنانية من مصر الى لبنان في هذين اليومين وقد علمنا ان فريقاً من الادباء والصحافيين سيذهبون الى الحدود اللبنانية للاقاة كشافة لبنان المصرية كما علمنا ان الحكومة اللبنانية مستعدة ان تساعد ضيوفنا ابطال الغد في كل ما تصل اليه يدها من المساعدة الممكنة

دور شركة الماء



مدير شركة الترامواي — مدير شركة الماء

مدير الترامواي — كيف حالك مع هذا الشعب المتعصب ياعزيزي

مدير الماء — اني خائف من امر واحد وهو ان ينتهي المتعصبون منك ويعلقوا بي

مدير الترامواي — انصحك بتنزيل اجورك قبل ان يصيبك ما اصابني فالمثل يقول — سل مجرباً ولا تسل حكيماً

داود بك عمون

علمنا من دير القمر ان سعادة داود بك عمون مدير المعارف الحالي ورئيس المجلس اللبناني السابق قد اصيب بجراح في عنقه الزمه الفراش فاستدعي الجراح القدير الدكتور الياس افندي بعقليني لمعالجته. وقد قلقت افكار اللبنانيين لمرض الرئيس السابق فندعو له بالشفاء العاجل .

...

جريدة فتى الارز

جاءتنا من ادارة «فتى الارز» الكلمة التالية

ستعود جريدة (فتى الارز) المصورة الى الظهور في اخر الشهر الحالي «تموز» فنرجو مراسليها وقرائها مكاتبتها بعنوانها الجديد الى مطبعتها الخصوصية في سوق سرسق .

ادارة جريدة
— فتى الارز —

سفراء الادب

اذا كانت الدول قد اصطلحت على تعيين سفراء يمثلونها في البلاد الاجنبية فان الادب دولا كذلك ولهذا لا يبعد ان يكون له ممثلون في العواصم وكل منهم مندوب من قبل دولة ادبية يمثل فنونها وادابها في دولة اخرى .

وقد تعين المسيو بوير الفرنسوي سفيرا ادبيا يمثل فرنسا دولة الادب في الولايات المتحدة وسيجعل مركزه مدينة نيورك وهو يقول انه عندما تطأ قدماه ارض اميركا لا يعود المسيو جوسران سفير فرنسا في واشنطون ممثلا للفنون الفرنسوية او كل ما يتعلق بالادب وتقتصر مركزه على تمثيل فرنسا سياسيا فقط . ومن المنتظر ان تعين دولة الولايات المتحدة الادبية سفيرا يمثلها في فرنسا وهكذا يظن ان تعم هذه الفكرة فيكون في كل امة مستقلة سفراء ادبيون يمثلون امها بادابها وفنونها

...

....

رواية العدد

حكاية صيف

وقفت الفتيات يتباهين امام ساحة الكنيسة في احدى القرى اللبنانية الجميلة في يوم احد من ايام الصيف قالت جميلة لرفيقاتها

— ارأيتم تجمل ضيوفنا الجدد المصطافين فريد بك

فاجابت سلمى

— نعم رايناه ! انه جميل جداً ولطيف وكثير التأنق في ملابسه .

وقالت هند .

— وان عائلته استأجرت دار جارنا المرحوم ابو يوسف وقد ابقت ام يوسف لها ولابنتها غرفة واحدة الى جانب الدار

— حقاً اننا لم نر اليوم نجلا ابنة ام يوسف في الكنيسة

— يظهر انها مهموكة بتنظيف البيت وتهيئة ما يلزم لعائلة فريد بك :

وتغامزت الفتيات تغامزاً معنوياً ثم تفرقن كل واحدة الى منزلها .

...

كان فريد بك وحيد عائلة غنية من مهاجري اللبنانيين في مصر قدم مع اهله لقضاء فصل الصيف في لبنان بعد ان نال بنجاح شهادة الحقوق في كلية باريس .

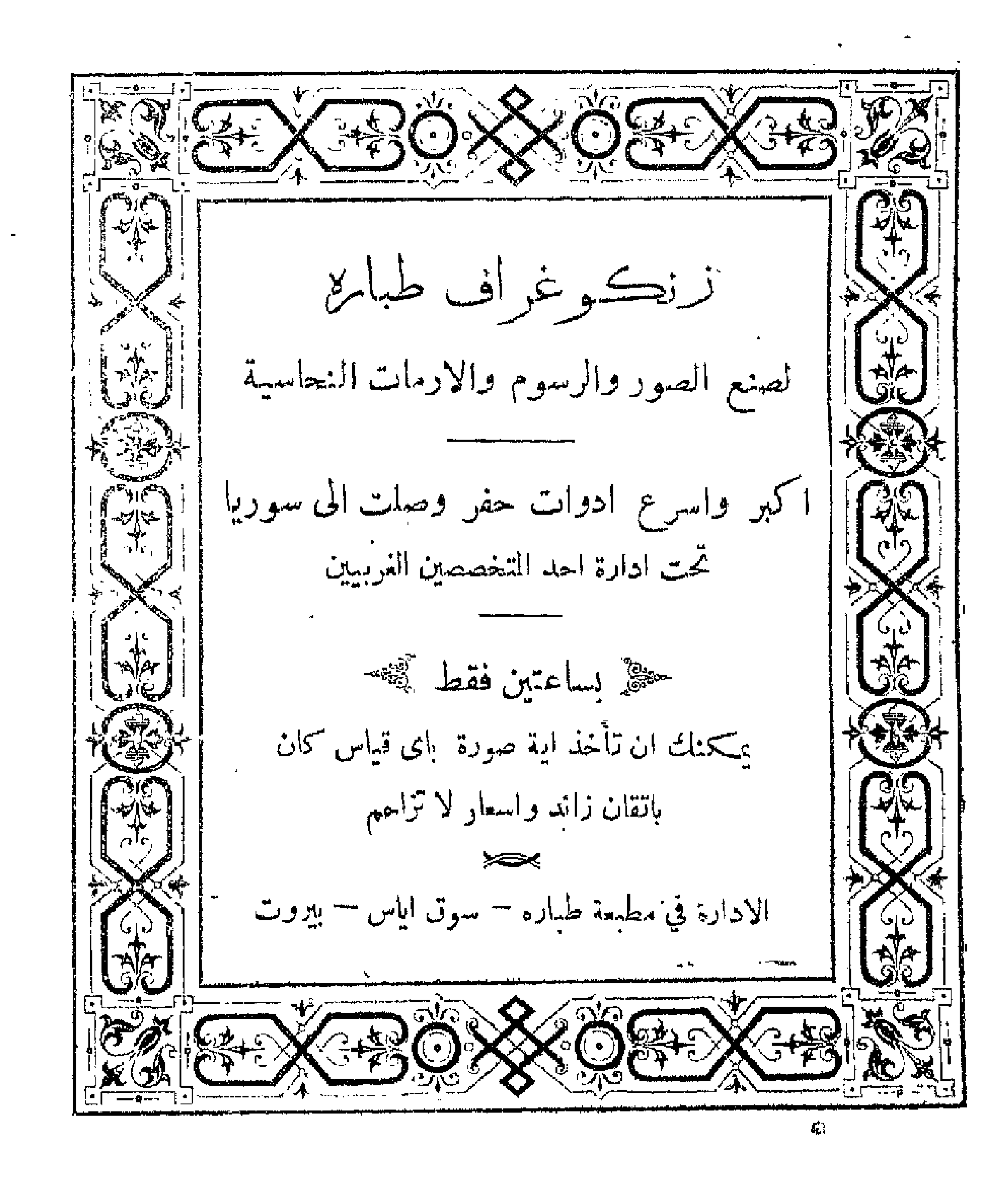
وكانت نجلا وحيدة امها العجوز التي ربتها بعد وفاة زوجها ابو يوسف بعرق جبينها بمحصول الكرمة والتوتات تجمعه درهماً درهماً على مدار السنة لتعلم ابنتها في مدرسة داخلية للبنات مقتصدة على نفسها في مأكلها وملبسها لاجل فتاتها .

كانت نجلا طاهرة القلب حيية النظر البسها الجمال اجمل حلاه فاقت بهجة فتيات القرية ظرفاً وادباً وجمالاً . حتى ان رفيقاتها كن يغرن منها لما يشاهدنه من اطناب اهل القرية — عجائزها وشيوخها — بادابها وجمالها

...

مر الشهر الاول من فصل الصيف

لم يكن فريد بك يجد في القرية من الملاهي ما تطمح اليه نفسه التي تعودت باريس ومصر فعشق الصيد وصار كل يوم يتنكب بندقيته ويقطع القمم والتلال الى الكروم والغابات وكثيراً ما كان يلتقي في الكروم بنجلا جارته فيحييها ويحادثها ويأكل معها العنب وهي تحمر لمرآه وترتجف يداها كلما لامست يديه للسلام .



وشعر فريد بك بالعاطفة المختلجة في صدر الفتاة الطاهر نحوه وراى فيها جمالاً جذاباً وعينين غلابتين فتعلقها واحبته هي حباً طاهراً قوياً تمكن من روحها وملك عليها كل عواطفها فكانت لاتقر الا عند مرآه ولا يطيب لها عيش الا اذا ابتسم لها وحياها ووقف ينظر اليها

على العين وفي الكرم وعلى الطريق عند الغروب وفي الصباح الباكر عند الفجر كانت نجلا تنتظر فريداً لتقول له — ولو على الاقل — صباح الخير مساء الخير .. كيف احوالك يافريد .

...

تشاكيا الغرام فاذا كل قلبها ملك فريد واذا كل حياته متعلقة على وجودها الى جانبه

وتغيرت نجلا بل غيرها الحب القوي فشعرت رفيقاتها بامرها — وما اسرع ما تفهم الفتاة سر الفتاة — فصرن يتهامسن عنها وينقلن عن غرامها الجديد كل حكاية وهي غير مهتمة بهن ولا ناظرة الى ما يقلن عنها .

..

وجاء يوم الوداع — يوم الرجوع الى مصر — فكانت ليلة شهدت النجوم فيها بما دار من احاديث القلوب بين الحبيبين وقطع من عهود الوفاء والقيام على الوعود .

— اقسم لي يافريد انك لا تكون لغيري وانك تعود الي في العام المقبل وانك لا تترك اسبوعاً يمر علي بدون رسالة منك

— وحياة عينيك يانجلا ان يكون هذا القلب لغيرك وان يخفق الا لحبك

وتعانقا في سكرة لم يفيقا منها الا وقد تفتحت عيون الفجر عليهما

....

تتابعت في بادىء الامر رسائل فريد ثم اخذت تتأخر رويدا رويدا ونجلا تكاد تجن من قلقها حتى انها خافت ان يكون مريضاً او مصاباً بايوخره عن الكتابة فاخذت تنذر النذور للقديسين والاولياء وتزور الكنائس وتركع امام العذراء مصلية بحرارة وايمان لسلامة ذلك الحبيب وسعادته

واشتد بها الهيام فنحلت حتى خافت امها على شبابها من ريح سموم قاتلة ، وكأن الام عرفت بما يعذب وحيدتها فاخذت تسليها وتوجد لها مسهلات السرور

ولكن انى لنجلا ان تتعزى وتفرح وقلبها غائب عن صدرها

...

جاء الصيف

في يوم من ايام تموز وقفت في ساحة القرية سيارة كبيرة تحمل اربعة اشخاص هم والدا فريد بك وفريد بك نفسه والى جانبه سيدة شابة غريبة

وكانت نجلا واقفة على سطح الدار تنظر الى القادمين الجدد فما وقعت عيناها على فريد حتى كاد يغمى عليها ولكنها تشددت وقبضت بيدها على قلبها واسرعت الى الساحة لترى القادمين

ياليتها لم تسرع فان اول كلمة سمعتها حال وصولها كانت خارجة من فم فريد حبيبها بالامس الى شيخ القرية يعرفه بها الى السيدة الفتاة الجديدة قائلاً :

— اقدم لك ياحضرة الشيخ عروسي الجديدة العزيزة اليس

...

اين تلك العهود وتلك الوعود وتلك الاقسام داستها اقدام النسيان في عام

مزقتها ايدي الشباب لتقدمها ذبيحة طاهرة على مذبح الشهوات

اين تلك الاحلام !

اضمحلت في ثانية كما يضمحل الهباء في مهب الريح

...

لم يقدر قلب نجلا ان يحمل هذا العذاب القاتل في قريتها فنزلت الى بيروت وانخرطت ممرضة في احد المستشفيات . وكانت في ذلك المستشفى مثال الرحمة والحنان والانسانية مع المرضى

....

وبعد ثلاثة اشهر من تطوعها في خدمة المصابين بينما كانت تتنزه مع رفيقات لها في الحديقة اذ بباب المستشفى يفتح على مصراعيه وتدخل منه سيارة كبرى تقل جريحاً مصاباً والى جانبه سيدة

خفق قلب نجلا عند مرآى الجريح فركضت لترى من هو فاذا هو فريد .

صفرة الموت على وجهه وقد تخضبت ثيابه بالدماء من جراحه وتهشمت يداه وجبل شعر راسه بالوحل المجبول بالدم .

وكانت عروسته الجديدة الى جانبه

نقل الجريح الى غرفة في المستشفى واستدعي الاطباء لمعالجته ووقفت نجلا قرب السرير كالصنم لا تتحرك ولا تقول كلمة .

قرر الاطباء ان قلب المريض ضعيف جداً من كثرة ما نزف منه من الدم ولا يمكنه ان يعيش الا اذا قوي دمه بدم جديد

من يخاطر بحياته لاجل هذا الجريح .

تلفت الواقفون الى بعضهم فوجموا بل وجمت ايضا امام هذا الطلب عروسته الجديدة التي ضحى حب نجلا لاجلها

وكان سكوت مهيب مدة دقيقة كان الموت في اثنائها يعد الثواني لخطف حياة الجريح

دقيقة واذا نجلا قد ركعت امام سرير الجريح وخلعت كمّ قميصها عن يمينها وقدمت يدها للطبيب قائلة له خذ من دمي ما يلزم لحياته

فالتفت الطبيب الى نجلا فراى ان جسمها الضعيف لا يحمل هذه التضحية فحاول ان يمنعها ولكنها ابت الا ان تنفذ ارادتها .

يالشرف تلك التضحية

بدأ الدم ينقل بسرعة من جسم نجلا الى جسم فريد فصار كلما عادت الحياة بلونها الجميل الى وجه فريد كلما ظهرت صفرة الموت على وجه نجلا وما اكمل الطبيب عمليته حتى كانت نجلا مرمية على الارض في اشد حالات الضعف

وافاق فريد فراى هذا المشهد المؤثر فجمد في سريره ولم تتمالك عيونه من ذرف الدموع على تلك الخيبة المتروكة التي خلصته من الموت بثمن غال هو حياتها

انحنى فريد رغم جراحه على تلك المنازعة — والجميع سكوت من حولها — واخذ يستغفرها ذنبه ويسترحمها ويسألها ان تعيش ليكفر امامها عن جنايته .

اما هي فابتسمت في نزاعها وقالت له

— قبلني يافريد قبلني وهذا يكفيني منك اني احببتك حتى الموت .

فانحنى فريد عليها يقبل ذلك الثغر الطاهر وما افاق الا وعلى شفتيه شفتان باردتان

سئل تلميذ : اتدري اذا كان نابليون يبغض الانكليز اشد البغض .

فاجاب : لانهم كانوا سبباً لموته في جزيرة القديسة هيلانه

...

ضل لرجل بعير فحلف ان وجده ليبيعه بدرهم فوجده فلم تسمح نفسه ببيعه فعمد الى سنور فعلقه بعنقه وجعل ينادي عليه : الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فقال رجل — ما ارخص الجمل لولا قلادته .

منشئها المسئول — ميشال زكور مطبعة طباره بيروت